

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح صحيح البخاري (26)

شرح: الحديث الثاني من باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

في الدرس الماضي أشار الحافظ ابن حجر في كلامه إلى مسألة تفضيل الملائكة على صالحى البشر أو العكس، وأحال إلى كتاب التوحيد من شرح الصحيح عند شرح حديث: **(ذكرته في ملاً خير من منهم))**.

في هذا الموضوع يقول ابن بطال في شرحه في الجزء العاشر صفحة أربعمئة وتسعة وعشرين قوله: **(في ملاً خير منهم))** هذا نص من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الملائكة أفضل، أن الملائكة أفضل من بني آدم، وهذا مذهب جمهور أهل العالم أن الملائكة أفضل من بني آدم، وهذا مذهب جمهور أهل العلم، وعلى هذا شواهد من كتاب الله، منها قوله تعالى: **{مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنْ**

الْخَالِدِينَ} [20] سورة الأعراف] يقول: ولا شك أن الخلود أفضل من الفناء، فكذلك الملائكة أفضل من بني آدم

وإلا فلا يصح معنى الكلام، يقول ابن حجر: **تُعقب -يعني ابن بطال- بأن المعروف عند جمهور أهل السنة أن**

صالحى بني آدم أفضل من سائر الأجناس، أن صالحى بني آدم أفضل من سائر الأجناس، والذين ذهبوا إلى

تفضيل الملائكة الفلاسفة، ثم المعتزلة، وقليل من أهل السنة من أهل التصوف وبعض أهل الظاهر ابن حجر

يتعقب ابن بطال في وقوله: هذا مذهب جمهور أهل العلم، يقول: تُعقب بأن المعروف عند جمهور أهل السنة أن

صالحى بني آدم أفضل من سائر الأجناس، والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة الفلاسفة، ثم المعتزلة، وقليل من

أهل السنة من أهل التصوف وبعض أهل الظاهر، فمنهم من فاضل بين الجنسين فقالوا: حقيقة الملك أفضل من

حقيقة الإنسان؛ لأنها نورانية، وخيرة، ولطيفة، مع سعة العلم والقوة وصفاء الجوهر، وهذا لا يستلزم تفضيل كل

فرد على كل فرد لجواز أن يكون في بعض الأناسي ما في ذلك وزيادة.

ومنهم من خص الخلاف في صالحى البشر والملائكة، يعني ليس على الإطلاق الجنس على الجنس، إن منهم

من خص الصالحين من البشر والملائكة أيهم الأفضل؟ ومنهم من خصه بالأنبياء، يقول: ثم منهم من فضل

الملائكة على غير الأنبياء، ومنهم من فضلهم على الأنبياء أيضاً إلا على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-

يقول ابن حجر: ومن أدلة تفضيل النبي على الملك أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم، بالسجود لآدم على سبيل

التكريم له، حتى قال إبليس: **{أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ}** [62] سورة الإسراء] كرمت، ومنها قوله تعالى: **{لَمَّا**

خَلَقْتَ بَيْدِي} [75] سورة ص] يعني السجود لعموم الملائكة، لكن هذا التكريم المنصوص عليه على إبليس،

ومنها قوله تعالى: **{لَمَّا خَلَقْتَ بَيْدِي}** [75] سورة ص] لما فيه من الإشارة إلى العناية به، ولم يثبت ذلك للملائكة،

ومنها قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}** [33] سورة آل عمران]

ومنها وقوله تعالى: **{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}** [13] سورة الجاثية] فدخل في عمومه الملائكة

والمسخر له أفضل من المسخر، يقول: ولأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر غالباً مع المجاهدة، مع المجاهدة للنفس لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب، فكانت عبادتهم أشق، يقول: وأيضاً طاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم، وطاعة البشر بالنص تارة وبالاجتهاد تارة، والاستنباط تارة فكانت أشق، يعني لما كان بالأمر المباشر من الله -جل وعلا-، افعلوا كذا، هل يتردد المخلوق في أن ينفذ، إذا كان الأمر مواجهة مباشر، أما إذا كان الأمر بواسطة، وقد يكون الأمر صريحاً، وقد يكون نصاً، وقد يكون استنباطاً، وقد يكون فهماً امتثال مثل هذا أشق من الأمر المباشر الصريح، يقول: وأيضاً طاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم، وطاعة البشر بالنص تارة وبالاجتهاد تارة والاستنباط تارة فكان أشق؛ ولأن الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين، وإلقاء الشبه، والإغواء الجائزة على البشر، الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين وإلقاء الشبه والإغواء الجائزة على البشر؛ لأن هذه عوائق تعوق دون الامتثال، فإذا جاهد الإنسان نفسه وتجاوز هذه العوائق لا شك أنه دليل على قوة إيمانه؛ ولأن الملائكة تشاهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك إلا بالإعلام، يعني ما شاهدوا وليس الخبر كالعيان، فلا يسلم منهم من إدخال الشبهة من جهة تدبير الكواكب وحركة الأفلاك إلا الثابت على دينه ولا يتم ذلك إلا بمشقة شديدة ومجاهدات كبيرة، وأما أدلة الآخرين الذين يفضلون الملائكة على صالحى البشر فقد قيل: إن حديث الباب أقوى ما استدل به لذلك، أقوى ما استدل به لذلك؛ للتصريح بقوله: **((في مآ خير منهم))** وهذا المآ منهم؟ الملائكة وإضافة إلى أنه قد يكون الذاكر في مآ فيهم نبي، أو فيهم النبي -عليه الصلاة والسلام-، لا شك أن هذا دليل قوي، لكن بيجيبون عليه هذا أهل العلم، وأما أدلة الآخرين فقد قيل: إن حديث الباب أقوى ما استدل به لذلك للتصريح بقوله: **((في مآ خير منهم))** والمراد بهم الملائكة، حتى قال بعض الغلاة في ذلك وكم من ذاكر لله في مآ فيه محمد -عليه الصلاة والسلام- ذكرهم الله في مآ خير منهم، وأجاب بعض أهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصاً ولا صريحاً في المراد، بل يطرقه احتمال أن يكون المراد بالمآ الذين خير من المآ الذاكر الأنبياء والشهداء فإنهم أحياء عند ربهم، فإنهم أحياء عند ربهم، فلم ينحصر ذلك في الملائكة، ها؟

طالب:.....

هاه؟ مو بظاهر؟

طالب:.....

يقول: وأجاب بعض أهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصاً ولا صريحاً في المراد، بل يطرقه احتمال أن يكون المراد بالمآ الذين خير منهم الذاكر، خير من المآ الذاكر الأنبياء والشهداء فإنهم أحياء عند ربهم، فلم ينحصر ذلك في الملائكة، يريد أن يقرر أن هذا الحديث ليس بنص، يعني إذا ورد هذا الاحتمال، إذا ورد مثل هذا الاحتمال صار الحديث ليس نصاً في المراد، وأجاب آخر وهو أقوى من الأول: بأن الخيرية إنما حصلت بالذاكر والمآ معاً، وأجاب آخر وهو أقوى من الأول: بأن الخيرية إنما حصلت بالذاكر والمآ معاً، فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس هو فيه بلا ارتياب، فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع، وهذا الجواب يقول: ظهر لي وطننت أنه مبتكر، الآن الجواب ظاهر؟ وهو جارٍ على دخول المخاطب

في خطابه، جارٍ على دخول المخاطب في خطابه، وإذا قلنا: إن المخاطب هو الله -جل وعلا- لا يدخل في خطابه ما يرد، هاه؟

طالب:.....

كيف؟

طالب:.....

إيه، ما بعد جئنا إلى هذا الله يجزيك خير، أنا أقول: المتكلم من هو؟ **(ذكرته في ملاً خير منهم))**؟ الله -جل وعلا- هو المتكلم، هل يدخل في هذا الملاً أو لا يدخل؟ هذا محل كلامنا، فإن كان لا يدخل انتهى الإشكال مفاضلة بين ملائكة وبشر، وإن كان يدخل في خطابه الكلام مائة بالمائة صحيح، نعم؟

طالب:.....

..... مسألة المعية ومسألة القرب، يعني مسائل أخرى.

يقول: ظننت أنه مبتكر -هذا الجواب- ثم رأيت في كلام القاضي كمال الدين ابن الزمكاني في الجزء الذي جمع له في الرفيق الأعلى فقال: إن الله قابل ذكر العبد في نفسه بذكره له في نفسه، وقابل ذكر العبد في الملاً بذكره له في الملاً فإنما صار الذكر في الملاً الثاني خير من الذكر في الملاً الأول؛ لأن الله هو الذاكر فيهم والملاً الذين يذكرون والله فيهم أفضل من الملاً الذين يذكرون وليس الله منهم أو فيهم، ثم ذكر الحافظ ابن حجر أدلة المعتزلة في تفضيل الملائكة، وأجاب عنها، يعني من ذلك في قوله تعالى: **{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ}** [98] سورة البقرة] يعني تقديم ذكر الملائكة في نصوص كثيرة على الرسل **{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ}** [18] سورة آل عمران] **{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}** [75] سورة الحج] التقديم في الذكر يستدل به على التقديم في الفضل؛ لأنه كما قرر أهل العلم أن الأولوية لها نصيب في الأولوية، وهل ينفع في مثل هذا المجال **(أبدأ بما بدأ الله به))** يعني بدأ الله به ذكراً يبدأ به فعلاً، نعم لأنه إذا قلنا مثل هذا قلنا: الصفا أفضل من المروة.

الله -جل وعلا- قدم نوح على إبراهيم في قوله: **{وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ}** [7] سورة الأحزاب] فهل نوح أفضل من إبراهيم؟ يقول أهل العلم: لا يلزم من التقديم في الذكر التقديم في الفضل؛ لأن الفضل في الذكر قد يكون سببه التقدم في الوجود، التقدم في الوجود كما هنا، ومنها: **{لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ}** [172] سورة النساء] يعني يشم منها: أن الملائكة المقربين أفضل من المسيح؟ نعم؟ **{لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ}** [172] سورة النساء] نعم؟ كيف؟

طالب:.....

هذه دلالتها أظهر في أن الملائكة المقربين أفضل؛ لأن هذه غاية بالنسبة للمخلوقين، يعني المسيح لن يستكف حتى أبعد غاية في المخلوقين وهم الملائكة المقربون لن يستكفوا، وكلام أهل العلم حول هذه...، أطال ابن حجر في هذه الآية ودلالاتها؛ لأن المسيح وجد من يدعي أنه معبود، والملائكة وجد وإلا ما وجد؟ يقولون: ما ذكر أن أحد عبد الملائكة، ما وجد، ما ذكر، فكونه يستبعد أن يعبد من هو بينهم في محيطهم وأنه بشر مثلهم لماذا لا يعبد من هو غيب عنهم؟ وهم إلى الله أقرب؛ لقوله: **{الْمُقَرَّبُونَ}** [172] سورة النساء] ففي كلام طويل لأهل العلم

في تقرير دلالة هذه الآية والجواب عنها، يُرجع إلى كلام الحافظ فيه، ومنها: قوله: **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ** [(50) سورة الأنعام] يعني لا أدعي مرتبة أعلى من المرتبة التي أنا فيها، ومنها: عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب هذه مراتب فوق ما عنده خزائن الله عنده، عند الله -جل وعلا- ، والله -جل وعلا- حياته ومعيشته حياة المساكين يحتاج، ولذلك قال: **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** [(50) سورة الأنعام]، لأن الذي يعلم الغيب..، **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ** [(50) سورة الأنعام] أنا بشر، وأجاب عن هذه الأدلة ابن حجر بالتفصيل، يعني من أراده يرجع إليه في الجزء الثالث عشر، صفة ثلاثمائة وسبعة وثمانين وثمانية وثمانين في كلام طويل جداً يعني لا يستوعبه درس، أجب عنها ابن حجر بالتفصيل، ورد عن الزمخشري الذي أساء الأدب، وقال كلاماً يستلزم تنقيص المقام المحمدي، وبالغ الأثمة في الرد عليه في ذلك، وهذه من زلاته الشنيعة.

من رواة البخاري في هذا الموضع فروة بن أبي المغراء بفتح الميم والمد، واسم أبيه معدي كرب الكندي، يكنى أبا القاسم كوفي صدوق من العاشرة، مات سنة خمس وعشرين، شيخه على بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين. الحديث أخرجه الإمام مسلم، الحديث خرجه الإمام مسلم في صحيحه، ولم يعزى إلى مسلم في هذه الطبعة، الصورة التي أوصينا بها، عندك مسلم؟ ما في إلا الترمذي والنسائي نعم؟

طالب:.....

ليس في مسلم.

خرجه الإمام مسلم في صحيحه.

قال -رحمه الله-: "حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: "إن كان لينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقاً". قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفیان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعاً عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له، قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ فقال: ((أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه، ثم يفصم عني وقد وعيته، وأحياناً ملك في مثل صورة الرجل فأعي ما يقول)).

ترجم الشراح على هذا الحديث في (المعلم) للمازري ما في تراجم، ما ترجم عليه ولم يذكر منه إلا كصلصلة الجرس، قال: أي صوته، يعني ما ذكر المازري في كتابه (المعلم) إلا هذه الكلمة، كصلصلة الجرس أي صوته، وفي إكماله للقاضي عياض ترجم قال: كتاب: الفضائل باب: عرق النبي -صلى الله عليه وسلم- في البرد -حين يأتيه الوحي، كتاب: الفضائل، باب: عرق النبي -صلى الله عليه وسلم- في البرد -حين يأتيه الوحي، وفي (إكمال الإكمال) للأبي ترجم: أحاديث كيفية إتيان الوحي، أحاديث كيفية إتيان الوحي، وفي (مكمل الإكمال) للسوسى، باب: كيفية إتيان الوحي، وفي شرح النووي في كتاب الفضائل: باب طيب عرقه -صلى الله عليه وسلم- والتبرك به، باب طيب عرقه -صلى الله عليه وسلم- والتبرك به، وفي (المفهم لما أشكل من

تلخيص كتاب مسلم) باب: طيب رائحة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعرقه ولين مسه من كتاب النبوات، فذكر حديث عائشة قالت: إن كان ليُنزل على رسول الله في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقاً، وفي الجزء نفسه السادس بعد خمسين صفحة قال: باب: كيف كان يأتيه الوحي؟ وذكر فيه سؤال الحارث بن هشام كيف يأتيك؟ وجوابه.

ورواه الإمام الترمذي فقال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصار، قال: حدثنا معن... ويش هو؟

طالب:.....

إيه ترجمة فيها أحاديث غير هذا، أحاديث غير هذا، قال الإمام الترمذي: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا معن قال: حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن الحارث بن هشام سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول)) قالت عائشة: "ولقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ينزل عليه الوحي في اليوم ذي البرد الشديد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً"، قال: هذا حديث حسن صحيح ترجم عليه الإمام الترمذي كتاب: المناقب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم-؟.

ورواه الإمام النسائي فقال: جامع ما جاء في القرآن، جامع ما جاء في القرآن من كتاب الافتتاح، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: "سأل الحارث بن هشام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ قال: ((في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت عنه، وهو أشده علي، وأحياناً يأتيني في مثل صورة الفتى فينبذه إلي)) وقال: أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع، واللفظ له عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول)) قالت عائشة: "ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً" والحديث مروى عن طريق مالك وهو في موطنه من رواية يحيى بن يحيى في كتاب: القرآن باب: ما جاء في القرآن، قال: وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الحارث بن هشام سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال: وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول)) قالت عائشة: "ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً" وبهذا نكون قد انتهينا من شرح هذا الحديث بطرقه وألفاظه في هذه الكتب، وأشرت إلى كتاب، رسالة اسمها: (تتبيه النبلاء من العلماء إلى قول حامد الفقيه إن الملائكة غير عقلاء) ورسائل أخرى تأليف: محمد سلطان المعصومي الخوجندي.

الشيخ محمد حامد الفقيه -رحمه الله تعالى- بالنسبة لتوحيد العبادة فهو معروف أنه من أنصار السنة، ومن المحققين في هذا الباب، وعنده استنباط، وقد يكون له جراً في بعض المسائل، المقصود أنه ذكر الشيخ في

المجلة التي تصدر برئاسته وهو رئيس أنصار...، تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية، فإذا فيه مقال شنيع بقلم رئيس تحريرها الشيخ محمد حامد الفقيه الذي يدعي السلفية، والدعوة إلى التوحيد، والدين الصحيح إلى أن قال: وتعجبت من صدور هذا المقال عن هذا العالم الشهير المدعي العلم والكمال، الشيخ معروف إنه له جهاده في محاربة ما يتعلق بالخلل بتوحيد العبادة، فإنه أساء الأدب في حق ملائكة الله الكرام، ووصفهم بما لا يليق بهم من عدم العقل، وأنهم كالشمس، والقمر، والسحاب، والدواب، فكتبت إليه هذه النصيحة، وأرسلها له على أنها نصيحة خاصة، يقول: قال الشيخ عبد العزيز بن راشد معترضاً على ما كتبت: في عدد ربيع الأول - هذا كلام المجلة - في عدد ربيع الأول، والأخذ بسجود الملائكة وذكره أنه كان سجود عبادة شرعية تعبدية، ونفى أن يكون كسجود الشمس والقمر والنبات والشجر والدواب، مع تسلميه أنه سجود مغاير لسجودنا، ما الدليل على أنه مغاير؟ كيفيته الله أعلم بهذا، لا نقول: مغاير ولا غير مغاير، وذكر أن السجود على الجبهة وبقية الأعضاء هو الأصل المتبادل اللغوي في معنى السجود وأن حمله على السجود الكوني بمعنى نهاية الخضوع والذل تأويل من جنس تأويل الباطنية، وذكر أن اللائق بالملائكة والسجود الشرعي التعبدية؛ لأنهم عقلاء فكيف يسوون بغير العقلاء من النبات والشجر والشمس والقمر.. إلى آخره، قال: ثم قال محمد حامد الفقيه: والجواب عن ذلك أن كون سجود الملائكة عبادة شرعية فذلك قول بعيد عن الصواب ومجايف لما وصف الله به ملائكته؛ لأن عبادة الملائكة وتسبيحهم كالنفس لبني آدم فليس عليه ثواب ولا عقاب وتبين من كثير من الآيات أن سجود الملائكة كسجود الشمس والقمر وغيره، فهو سجود قهر وذل وخضوع لأنه سجود كوني، وهو السجود العام بالمعنى الأصلي، أما السجود الخاص وهو السجود الشرعي الذي عليه الثواب والأجر الجميل فهو لكثير من الناس، ثم قال: وأما قوله: إن الملائكة عقلاء فإنه قول بلا دليل؛ لأن العقل لا يوصف به إلا الإنسان الذي أعطاه الله السمع والبصر والفؤاد، وأسباب العلم الصحيح، وآلات تؤدي إلى عقله فيعقلها أي يحفظها ويعيها ويحتفظ بها ليتصرف بها عند حاجته ولذلك سميت عقلاً، ولم يقل أحد أن خالق الملائكة كخلق الإنسان فوصفهما أو فوصفهم بالعقل غير صواب.. إلى آخره.

يقول المؤلف: هذه خلاصة كلام محمد حامد الفقيه رئيس أنصار السنة في مصر فطالعوه وتأملوه وأعطوه حقه مما له وعليه، وإني أعرض على حضراتكم ما بلغ إليه فهمي القاصر، وما اطلعت عليه من نصوص العلماء الأكابر، وأسأل الله الكريم الوهاب أن يهديني.. إلى آخره.

يقول: معلوم لكل ذي عقل من المؤمنين أن حاملي الوحي والقرآن من الله تعالى ومبليغيه إلى الأنبياء والمرسلين إنما هم الملائكة - عليهم السلام -، وقد وصفهم الله تعالى في القرآن بصفات كمال ونعوت جمال، وأخبر أنهم رسله إلى أنبيائه - عليهم الصلاة والسلام - يبلغون عن الله تعالى إليهم ما أمرهم الله تعالى به من الدين والتوحيد والأمر والنهي وغيره، وهم عباد الله المكرمون، وعقلاء مكلفون، ومطيعون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يأمرهم.. إلى آخر الرسالة فيها كلام جيد وقوي، ولعل كل المدار على عدم التنصيص في النصوص على أنهم عقلاء، وأن على الإنسان أن يقف على ما أخبر به عن الله وعن رسوله - عليه الصلاة والسلام - وما عدا ذلك لا يتجاوز، لكن التنصيص على أنهم غير عقلاء هذه هفوة، هذه زلة عظيمة، يعني لو أن الشيخ توقف وقال:

الله أعلم، لو أن الشيخ توقف وقال: الله أعلم، ما يلام، لكنه كونه ينص على أنهم غير عقلاء هذا محل اللؤم، نعم؟

طالب:.....

طيب، يعني عدم تكليفهم دليل على عدم وجود المناط؟

طالب:.....

الله المستعان.

طالب:.....

هاه؟

طالب: كل منهم له خاصة، وكل منهم له عمله.....

لا، لا، هذه هفوة زلة عظيمة، زلة عظيمة، نعم؟

طالب:.....

لا، لا، لا..... هذه معروفة بالضرورة.....

طالب:.....

هاه؟

طالب:.....

كميت؟ يتصرفون تصرف أموات؟

طالب:.....

لا، لا، أنت أنت الآن..، قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، بس، لا نقول: عقلاء ولا شيء إلا إذا جاء نص يدل

على ذلك، نعم؟

طالب:.....

حياتهم، الحياة مقطوع بها، كيف يتصرف؟ يتصرف وهو ميت؟ لا، لا، المقصود أن مثل هذه المسائل على

الإنسان ألا يتكلم إلا بدليل، يعني لو أن الشيخ حامد سكت قال: الله أعلم، هو قرر أنهم مثل الشمس والقمر،

سجود الشجر والدواب، لا، لا نقول هذا ولا نقول أيضاً نثبت لهم ما لم يثبت بنص الصحيح، نعم؟

طالب:.....

وين؟

طالب:.....

لا هم نظروا إلى أن..، أولاً: هم مكلفون لا يعصون الله ما أمرهم، وأهل العلم يقررون أن العقل مناط التكليف

هذه مسائل استنباطية واجتهادية، فكوننا نقول هذا أو ذاك الله أعلم، لكن يتجه إلى القول بأن التصرفات التي

عرفت عنهم، وتفضيلهم عند جمع من أهل العلم على جميع البشر يدل على أنهم أكمل، نعم؟

طالب:.....

هذا ارجع إلى المجلة وراجعها.

طالب:.....

إيه هو يقرر، من عنده الكلام ابتداءً....

طالب:.....

لا هو الرد بعد ما رد، بعد نشر كلامه رد عليه الشيخ: عبد العزيز بن راشد، ثم هو رد على السؤال وإلا الأصل كلامه وتقريره، نعم؟

طالب:.....

لا ليس له ثمرة، ليس له ثمرة إلا أنه من باب تعلقه ببعض النصوص؛ لأنك إذا تعرضت للحديث: ((في ملأ خير منهم)) هذا من أعظم ما يبحث في الحديث.

طالب:.....

إيه.

طالب:.....

هذه فرع من التفضيل الجملي.

طالب:.....

إيه، لا يمكن أن يكون رسول إلا رجل يحسن التعامل مع الناس، يحسنون التعامل مهم، وبهذا نكون انتهينا من الحديث الثاني، ونستأنف -إن شاء الله- الدرس في الأسبوع الثاني من الفصل القادم، الأسبوع الثاني من الفصل الدراسي القادم على هذه الطريقة إن رأيتم الاستمرار فيها، أو إن وجدت اقتراحات أخرى تكون أنفع، نحن لا نخرج عن رأي إخواننا....